**جمهورية العراق**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة القادسية – كلية الآداب**

# الارهاب وأثره على مستقبل التنمية في العراق

بحث تقدمت به الطالبة

**زهراء كفاح علي**

هو جزء من متطلبات نيل درجة بكالوريوس أداب في علوم الجغرافية

**بأشراف**

**م. د. اياد عايد والي**

١٤٣٨ ٢٠١٧

## المبحث الاول

## الاطـــــار النظـــــري

## المقدمـــــــــة

لقد عرفت البشرية الارهاب من عهد بعيد حيث كان من الشائع ان يقوم الفرد او جماعة بارتكاب اعمال عنف ضد جماعة معينة لبث حالة الرعب والفزع لدى اعضاء هذه الجماعة بغية تحقيق اهداف محددة ولقد تطور هذا النمط من الارهاب مع تطور المجتمعات واستخدامها للتكنولوجيا في عملياتهم الارهابية بالغة الخطورة التي انتشرت في شتى انحاء المعمورة واكتسبت طابعاً دولياً ,ولقد احتل الارهاب حيزاً كبيراً في اهتمام الفقهاء ورجال القانون الدولي والقانون الجنائي على حداً سواء لما ينطوي عليه الارهاب من مخاطر جسيمة تهدد امن وسلامة المجتمع وحياة الافراد الخاصة .وفي بلدنا العراق فان الامر كان ومازال على درجة من الاهمية والخطورة سبب المعاناة والالام التي يعاني منها العراقيين جمعياً بسبب هذه الجرائم الارهابية وبمختلف اشكالها وتسمياتها مستندة في ذلك على جملة من الحجج والمبررات وبث الرعب في نفوس هؤلاء الناس اضافة الى ما تهدف اليه من تدمير البنى التحتية للبلد وتخريب اقتصاده وعزله عن العالم المتحضر .

اصبح الارهاب ظاهرة وحالة واسعة الانتشار في مناطق مختلفة من العالم فضلاً عن تنوع واختلاف معاني الارهاب ومفاهيمه ,اذ تأتي من خلال المعايير التي وضعها الانسان لتحديد مفهوم الارهاب سواء من خلال توجهات واراء دولية تمثلها الدول الكبرى او المنظمات العالمية مثل الامم المتحدة فضلاً عن وجهات نظر الدول والمنظمات الاقليمية وجميعها تتمحور حول مواجهه الارهاب العنفي كظاهرة يجب محاربتها ولابد من الاشارة ان هذا البحث يتحدث عن مفهوم الارهاب العنفي والدموي الذي يهدد امن المواطنين الأمنيين كأشخاص وأمن الدولة وتحديداً العراق بلدنا العزيز, الذي عانى وما زال يعاني من شر الارهاب والارهابين القادمين من خارج الحدود والمتعاونين معهم من العراقيين. قد يقسم الارهاب في العراق الى شكلين هما ارهاب الدولة والحكومة وهو ما كان موجود قبل عام ٢٠٠٣ , و ارهاب المنظمات والاشخاص بعد عام ٢٠٠٣ والذي يمثل الكارثة الحقيقة التي دمرت العراق وهددت وحدته ووجوده كدولة ,وحسب تصور الباحث ان هذا التنوع من الارهاب مخطط ومؤدلج يتخذ من الدين ستاراً له بينما في الواقع يسعى للتحقيق اهداف وجيوستراتيجية تتمثل بقلب نظام الحكم وتسبب الفوضى التي تسبب بتدمير البلد وضياع ثرواته من خلال جره للحرب الاهلية والطائفية التي لا تذر ولا تبقي وتكون مقدمة لتقسيم العراق واضعافه وانهاء دوره السياسي الجيوبولتيكي في منطقة الشرق الاوسط والعالم .

**اولا- مشكلة البحث :**

يحاول البحث من خلال استعراضه للإرهاب كظاهرة وكتوجه عنفي من شأنه ان يدمر الخطط التنموية، ان يجيب في طياته على مجموعة من الاسئلة هي :

١. كيف يؤثر الارهاب على التنمية ومستقبلها في العراق ؟
٢. ماهي اسباب ودوافع الارهاب وماهي الاثار المترتبة على ظاهرة الارهاب ؟
٣. ماهي الوسائل القانونية والامنية والاقتصادية لمواجهة خطر الارهاب واطلاق نهضة حقيقة للتنمية الشاملة بكل اشكالها سواء كانت الاقتصادية او البشرية ؟
٤. ماهي المعايير العلمية التي يمكن من خلالها تصنيف وتحديد العمل الارهابي وفصله عن مسميات المقاومة والجهاد؟

**ثانيا- فرضية البحث :**

يضع البحث مجموعة من الفرضيات العلمية وهي :

١. ان الارهاب يؤثر سلباً في جميع مؤشرات التنمية في العراق من خلال تأثيراته المباشرة على امن الانسان وما يمثله من تهديد لحياته، فضلاً عن التأثير غير المباشر في قدرات الناس في الوصول الى موارد الصحة والتعليم والدخل .
٢. هنالك اثار سياسية واقتصادية واجتماعية وطائفية تنتج من تفشي ظاهرة الارهاب .
٣. يعمل الارهاب والعمليات الارهابية على عرقلة عملية التنمية الشاملة في العراق من خلال محورين اساسين الاول مباشر يتمثل في تدمير البنى الارتكازية وخلق الفوضى والدمار والقتل بين المواطنين الامنيين ويسبب خسائر مادية وبشرية كبيرة ,اما المحور الثاني والغير مباشر يتمثل بطرد الشركات الاستثمارية وراس المال من العراق .

**ثالثاً – أهمية البحث :**

١. البحث يسلط الضوء على واقع التنمية في العراق من خلال استعراض المؤشرات الاقتصادية والبشرية .
٢. يكشف البحث عن الدور السلبي للإرهاب في عرقلة مسيرة التنمية بل حتى في دمار الاقتصاد العراقي .
٣. يحدد البحث مفهوم الارهاب ويوضح دوره المباشر وغير المباشر في عدم استقرار العراق ,فضلاً عن تحديد المعايير العلمية لتصنيف العمليات الارهابية وفصلها عن عمليات المقاومة مثلاً .

**رابعاً – اهداف البحث :**

١. يهدف البحث الى استعراض دور الارهاب في عرقلة عملية التنمية في العراق .

٢. يحاول البحث ان يكشف العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين الارهاب كظاهرة وحالة التردي والانحدار الاقتصادي التي يعيشها العراق .
٣. يسعى البحث الى تسليط الضوء على مراحل التنمية الاقتصادية في العراق والمراحل التي وصلت لها.
٤. يكمن الهدف الاساسي في البحث في وضع المعايير العلمية التي يمكن من خلالها ان تشخص الارهاب كظاهرة عنفية وتدميرية عانى منها العراق قادت الى تدمير محافظات بالكامل وتهجير مدن وقرى وايقاف عجلة الحياة والاقتصاد.

**خامساً – منهج البحث :**

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدة مناهج علمية في دراسة ظاهرة الارهاب ابرزها المنهج التحليلي ,من خلال تحليل المعطيات والبيانات المتوافرة, فضلاً عن الظاهرة والمنهج التاريخي من خلال دراسة التطور التاريخي لهذه الظاهرة وكذلك المنهج الاصولي في دراسة مفهوم الارهاب وأثره على مستقبل التنمية في العراق .

**سادساً ـ هيكلية البحث :**

يتكون البحث من ثلاث مباحث اساسية اولها الاطار النظري اللذي يضم مشكلة البحث والفرضية والأهمية وأهداف ومنهج وهيكلية البحث. اما المبحث الثاني فقد اعطى عن نبذة تاريخية عن الارهاب ليوضح جذوره التاريخية وبداياته في العراق فضلاً عن مفهوم الارهاب واسباب تنامي ظاهرة الارهاب واثرها على التنمية في العراق

في حين ركز المبحث الثالث على أثر الارهاب على التنمية البشرية بالإضافة الى تعريف التنمية وانواعها وتطرق الى أثر الارهاب على التنمية البشرية وأثره على التنمية الاقتصادية فضلاً عن أثر الارهاب على التنمية السياسية.

**سابعا: حدود الدراسة:**

تتمثل حدود الدراسة في موقع العراق وحدوده المكانية في جنوب غرب قارة اسيا وفي شمال شرق الوطن العربي وهو بهذا جزء من منطقة الشرق الاوسط كما يظهر في خريطة رقم (١) ، اما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بالمدة الزمنية من ١٩٧٥– ٢٠١٧.

خريطة (١)

الموقع الجغرافي والفلكي للعراق بالنسبة للعالم

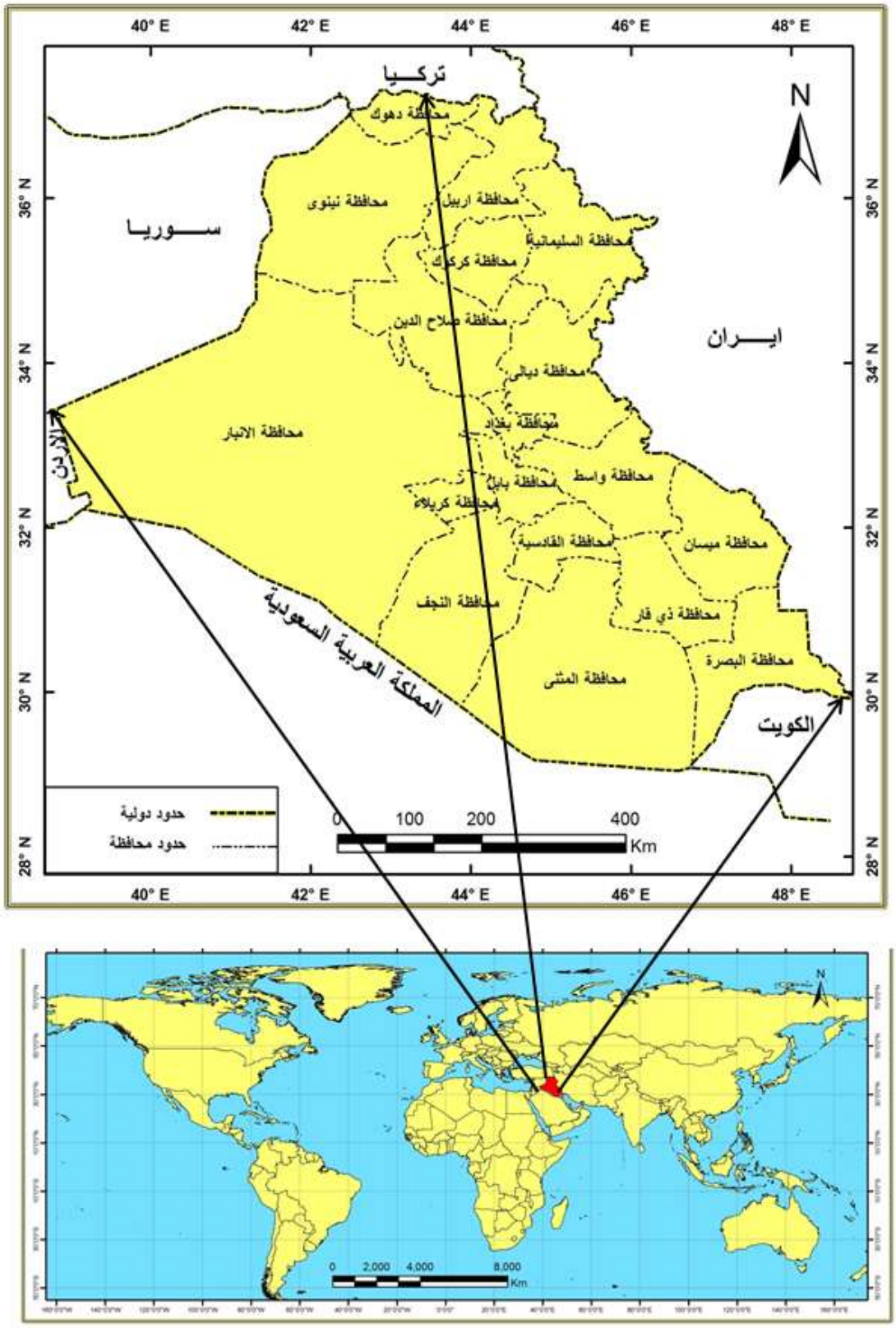


**المصدر** : الباحثة اعتماداً على : ١ – جمهورية العراق، الهيأة العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية بمقياس ١:٢٥٠٠٠٠٠، بغداد ، ٢٠١٤.

٢ – ضحى مجيد حسن البحاثي، الأبعاد الجغرافية والجيوبولتكية للإرهاب في العراق وإمكانية مواجهتها، مصدر سابق ، ص ٧.

## المبحث الثاني

## أثر الارهاب على التنمية في العراق

### اولاً – نبذة تاريخية عن ظاهرة الارهاب :

ان ظاهرة الارهاب بما تتضمنه من استخدام للقوة وقتل الابرياء وبث الفزع والرعب والحاق الضرر بالممتلكات العامة والخاصة تعد ظاهرة قديمة .حيث بدأ الارهاب مع بداية البشر فمنذ الخليقة والانسان يعبث في الارض فساداً وسفكاً للدماء ويرى البعض ان الانسانية قد انحدرت شيئاً فشيئاً وبطريقة لا تكاد محسوسة نحو عنصر ارهابي كان ان خطورته لا تتجسد في العدد الكبير للضحايا الذين يقعون من جراء الاعمال وانما ايضاً خطورتها تكمن في قدرة الاعمال على نشر الخطر في العالم وليس في البلد الذي وقع فيه العمل الارهابي وكتب التاريخ تنقل لنا ما يدل على ان الارهاب كان موجوداً في العصور الغابرة وضارب في التقدم ومنها اخذ رهائن الذي كان معروفاً لدى قبائل الانكا وذلك بصورة الاستيلاء على الاوثان العائدة للقبائل الاخرى لضمان عدم تمردهم كما انتشر في بعض مراحل التاريخ العربي ما يمكن ان نطلق عليه بإرهاب الدولة والذي تجلى بأعمال القتل والسبي ابان الحكم الاموي كما في حادثة اغتيال الحسن (عليه السلام) من قبل معاوية وكذلك قتل الحسين (عليه السلام) من قبل يزيد بن معاوية وسبي عياله وما تلاها من دولة السلاجقة والبويهيين والصفويين والعثمانيين فقد العديد من المعارضين عليه بسبب معارضتهم السياسية للسلطات الحاكمة وتحت شتى الذرائع والحجج[1].

قد ظهر موضوع الارهاب جلياً بعد الحرب العالمية الثانية وجاء ذلك بعد ان ذاق العالم ويلات تلك الحرب الطاحنة مما حدى ببعض الدول الى تحقيق اهدافها بطرق اخرى منها ترويج الارهاب كون هذا الاخير يحقق الاهداف المنشودة بأقل تكلفة حيث تقوم به جماعات تقوي البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للطرق الاخر دون ان يكون معروفاً ومن غير حاجة الى اعلان الحرب التي تتطلب نفقات مالية عالية .وخلال هذا تنوع الارهاب واختلف اساليبه فهنالك الارهاب الداخلي الذي جرمته القوانين الداخلية وهناك ارهاب الجماعات المسلمة الاجرامية المنظمة وهنالك ارهاب الدولة الذي تباشره الدول وظهرت الكثير من الانشطة الارهابية في كل من اسبانيا (الباستك) فرنسا وبلجيكا والجيش الاحمر الالماني ومجموعة الالوية الحمراء في ايطاليا الجيش الاحمر الياباني والمنظمات الصينية المتطرفة .في شهر اذار سنة ١٩٩٥ اطلقت عصابة من المتطرفين غاز الاعصاب السام المسمى (سارين) في شبكة (متروطوكيو) في اليابان مما ادى الى وفاة (١٢) شخص واصابة اكثر من خمسة الاف اخرين تعددت الاعمال الارهابية وتنوعت واتخذت اشكال جديدة في الابادة الجماعية .

---

[1] كاظم عبد جاسم جبر ,مكافحة الارهاب في التشريع العراقي ,دار الكتب والوثائق ببغداد , ط١ ,٢٠١٠,ص٢٧.

والارهاب في الوقت المعاصر وفي المرحلة الحالية فانه تطوره بمضمونه مع بقاء المصطلح ولكن بانتشار اكبر يبين جميع الاوساط حيث اصبح الصغير والكبير تتردد على لسانه كلمة الارهاب والارهابي وانتقاله من المجال الاجتماعي والسياسي ليشمل جميع المجالات التكنولوجية والعلمية والثقافية ولات تقتصر على العنف المادي الملموس بل على الجانب المعنوي والفكري[١].

في وقتنا المعاصر يمكن ان تلاحظ بان هنالك مدتين زمنيتين لظهور الارهاب طبقاً للمعيار الزمني ما قبل احتلال افغانستان سنة ١٩٧٩, وارهاب ما بعد احتلال افغانستان سنة ١٩٧٩ ففي العامين ١٩٧٩ و ١٩٨٠ شنت حربين بعد ان خسرت الولايات المتحدة شاه ايران في المنطقة دفعت بعملاء لها داخل افغانستان لتنفيذ انقلاب ١٩٧٩ الذي كان شكله ماركسياً شيوعياً لكن تبين ان نصف الانقلابين هم عملاء مرتبطين بالولايات المتحدة اذ كان ١٩٧٩ نقطة تحول رئيسية وبداية ظهور ما يعرف بالجهاد الاسلامي اذ تمكنت الولايات المتحدة من تسخير عملية الجهاد الاسلامي ضد السوفييت ودعمت بعض المرتزقة الذين جاءت بهم الولايات المتحدة بقيادة اسلمة بن لادن وكذلك السعودية والمخابرات الباكستانية فقد كان الهدف هو اخراج الاجانب من ارض اسلامية ليتوافق تماماً مع العقيدة الاسلامية والمصلحة الامريكية ذات الاهداف الجيوبولتيكية والجيوستراتيجية فقد كان جهاد خير بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية خاصة بعد حدوث الثورة الايرانية والخسارة التي لحقت بالولايات المتحدة بعد سقوط الشاه وبعد تفكيك الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة الامريكية كدولة عظمى بدون منافس اخذت على عاتقها رسم منظمة حكم العالم[٢].اذ مثل يوم ١١سبتمر ٢٠٠١ علامة فارقة في تطور الارهاب الدولي هذا اليوم تعرضت الولايات المتحدة الامريكية لهجوم قوي استهدف العمق الامريكي في سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ امريكا الحديث وبعد سويعات من وقوع الانفجار الذي دمر مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك اعلنت الادارة الامريكية عن توجيه اصابع الاتهام الى جهات اصولية اسلامية وعلى راس الجهات والاستخبارات الجهات الاسلامية اسامة بن لادن ولكن الادلة عليها والمؤشرات التي ظهرت فيما بعد تدل على تورط وكالة الاستخبارات الامريكية بشكل او باخر سواء كان في تسهيل حصول الهجوم او من خلال علمها بالمخطط الارهابي من خلال دراسات تحليلية سياسية وعلمية معمقة مصحوبة بالدلائل والبراهين الدامغة. اتخذ تنظيم القاعدة من الاراضي الافغانية الخاضعة لحكم حركة طلبان مقراً له لذلك طالبت الولايات المتحدة الامريكية بتسليم بن لادن وهو ما رفضته حكومة طالبان التي طالبت واشنطن بتقديم ادلة تثبت تورط بن لادن بتلك الهجمات فاندفعت الحكومة الامريكية الى التدخل العسكري في افغانستان في (١٧اكتوبر ٢٠٠١) على راس تحالف دولي واسع مستهدفة لبحث اهدافها المعلنة للقضاء على بؤر الارهاب المتمثلة بتنظيم القاعدة وقد

---

[١] كاظم عبد جاسم جبر ، المصدر السابق ,ص ٢٨.

[٢] رضا عبد الجبار الشمري ,الابعاد الجغرافية الجيوبولتيكية للإرهاب في الشرق الاوسط ,ص٤ .

جاءت تلك الهجمات الامريكية على افغانستان لتمنح القاعدة مجالاً اوسع للحركة وقد توزعت ملاكات التنظيم على قسمين قسم اتجه الى منطقة القبائل على الحدود بيت باكستان وافغانستان وقسم اخر اتجه نحو العراق ليستقر في مناطق الشمال التي كان يسيطر عليها جماعة انصار الاسلام الكردية حيث كان اقليم كردستان احد المعابر الرئيسة من والى افغانستان في فترة ما قبل حرب الخليج الثانية حتى ما بعد تلك الحرب وبدايات ١٩٩٦ اذ تحول فيما بعد الى مقر للجماعات الارهابية القادمة من افغانستان كونه يقع في منطقة جبلية وعرة فضلاً عن عودة العديد من الارهابين الى دولهم مع بقاء ارتباطهم بالقاعدة الام[١].

## ثانياً- مفهوم الارهاب :

يعد تعريف الارهاب من اهم الخطوات التي يجب ان نتخذها اي دولة لتحديد توجهاتها وادواتها في مواجهة الارهاب وقد اثار مفهوم الارهاب جدلاً واسعاً في فقه القانون الداخلي والدولي على سواء , لا شك ان ظاهرة الارهاب التي شملت لازالت محل جدل وعدم استقرار لبيان ماهيتها وتعريفها وقد اختلف الباحثين في تعريف الارهاب وتاريخ ظهوره .

### ١- الارهاب لغةً :

كلمة الارهاب مأخوذة من رهب بالكسرة يرهب رهبة ,رهباً وهو بمعنى الخوف مع تحرز واضطراب ويقابلها باللغة الانكليزية كلمة (terror) وهي الاكثر شيوعاً ويرجع اصلها الى كلمة لاتينية (terr) وتعني الترويع او الرعب وكلمة (terrorism) تقابلها ارهاب والكلمتان مرتبطتان من حيث المعنى او المدلول اللغوي وكذلك تأتي كلمة ارهاب بكسر الهمزة بمعنى الازعاج والاخافة[٢] .كلمة الارهاب في اللغة العربية من الكلمات حديثة الاستعمال فلم تكن معرفة في المعاجم العربية القديمة وقد وردت كلمة ارهاب بمشتقاتها المختلفة في اكثر من موقع من القران الكريم وفي اكثر من معنى كقوله تعالى (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ) سورة البقرة الآية (٣٩) اما في الغلة الانكليزية فان كلمة الارهاب (Terrorism) نجد مصدرها في الفعل اللاتيني (Tars) التي اشتقت من كلمة (Terror) ومعناها الرعب والخوف ويعرف قاموس اكسفورد الانكليزي كلمة ارهاب بانها (استخدام العنف والتخويف بصفة خاصة لتحقيق اغراض سياسية)[٣] .اما في اللغة الفرنسية فقد ورد تعريف الارهاب في قاموس الاكاديمية الفرنسية لعام

---

[١] جون روبرت ,العلاقات الخفية بين امريكا والدول العربية ,ترجمة ايهاب كمال ,دار الحرية للنشر والتوزيع ,القاهرة ,٢٠٠٦ ,ص٣١.

[٢] احمد عبد الكريم سيف ,الارهاب اشكالية المفهوم ,دار سبأ للدراسات الاستراتيجية ,ط١ ,٢٠٠٩ .

[٣] محمود عبد الله محمد خوالدة ,علم نفس الارهاب ,دار الشروق للنشر والتوزيع ,عمان ,ط١ ,٢٠٠٤ ,ص٢٣-٢٤.

(١٩٦٤)على انه (رعب وخوف شديد واضطراب عنيف) وفي قاموس (الاروس) يعرف الارهاب بانه (مجموعة اعمال العنف التي تزرعها مجموعات ثورية او اسوب عنف تستخدمه الحكومة)[١] .

**٢- تعريف الارهاب اصطلاحاً :**

معنى الارهاب بحسب دائرة المعارف الروسية الارهاب هو سياسة التخويف المنهجي للخصوم بما في ذلك استئصالهم ماديا كما يعرف العنف بانه الاستعمال المنظم لمشروع القوة داخل المجتمع نلاحظ ان التعريف السابق فرق بين الارهاب والعنف وان كانت النتيجة واحدة والجدير بالذكر ان بعض الباحثين يفرقون بين المصطلحين والكثير منهم يخلد بينهما مما يجعل التعريف السابق الذكر ان الارهاب هو سياسة التخويف المنهجي ولم يذكر لنا التعريف الباعث على الارهاب ولكنه لفت الانتباه الى كثير من الانظمة تستخدم هذه السياسة مع العلم بان ممارسة العنف او القوة خارج نطاق السلطة تعد عنفاً بمعنى ان الحكومة وحدها التي من حقها ممارسة العنف باسم حماية المجتمع او النظام العام[٢] .

يخضع تعريف الارهاب الاصطلاحي الى جملة من الاعتبارات السياسية والوطنية والايدلوجية التي تؤثر مجتمعة في تحديد مفهوم الارهاب والارهابين بشكل دقيق كما ان التعريف يخضع لجملة من الاجتهادات تؤثر في صياغة وتحديد معالمه ومن التعريفات المتداولة في هذا الاطار :

الارهاب هو رعب تحدثه اعمال عنف كالقتال والقاء المتفجرات والتخريب والارهابي هو من يلجأ الى العنف غير القانوني او التهديد به لتحقيق اهداف سياسية سواء من الحكومة او الافراد او الجماعات المعارضة .وقد اختلف شراع القانون في تعريف الارهاب وذلك لاختلاف نظرة كل شخص للأعمال الارهابية حيث لم تتفق القواميس والتشريعات القانونية والاتفاقيات الدولية على تحديد معنى الارهاب الذي يمارس بأعمال اجرامية ترتكب ضد الدولة الهدف منها نشر الرعب لدى شخصيات محددة او لجمهور الناس لأغراض سياسية او نحوها .ان جوهر الارهاب هو حالة الرعب التي تمكن فاعلها من السيطرة على المجتمع او شريحة منه بقصد اهداف سياسية او اقتصادية او اجتماعية .وقد بلغت اهمية تعريف ظاهرة الارهاب حداً كبيراً دفع الدول الى اقامة المؤتمرات والندوات لتحديد مفهومه وعناصره فقد تم تعريف الارهاب في اتفاقية عصبة الامم عام ١٩٧٣ (بانه افعال اجرامية موجه ضد دولة من الدول ويقصد بها او يراد خلق حالة من الرهبة في اذهان اشخاص معينين او مجموعة من الاشخاص والجمهور العام ) .ويلاحظ ان العمل الارهابي في معناه يتفق مع معناه اللغوي وليس من الصعب التحقق من معنى العمل الارهابي وخصائصه ولكن من الصعوبة بإمكان تعريف

---

[١] كاظم عبد جاسم جبر ,مصدر سابق ,ص١٦.

[٢] علي يوسف الشكري ,الارهاب الدولي ,دار اسامة للنشر والتوزيع ,عمان – الاردن ,ط١ ,٢٠٠٨ ,ص١٥ .

ظاهرة الارهاب الاجرامية بوضوح بألفاظ قانونية بحيث تشملها من جميع جوانبها ولذلك فان الاتجاه السائد في فقه القانوني الدولي هو اعطاء تعريف جامع مانع لجريمة الارهاب[١].

**٣- التعريف الفقهي للإرهاب :**

منذ ظهور مصطلح الارهاب الى الان والفقه يجتهد ويحث الخطى من اجل تعريف جامع للإرهاب الا انه لم ينجح في هذه المهمة حتى الان لعدة اسباب وربما كان من اهمها ان مصطلح الارهاب ليس مصطلحاً قانونياً محدداً فهوه مصطلح يطغى عليه الطابع السياسي ومثل هذه المصطلحات بطبيعتها متغيرة المفهوم والمعنى هذا اضافة الى اختلاف وجهات النظر بشأن الاعمال الارهابية التي تتسم بالعنف ففي الوقت الذي يصف فيه البعض العمل العنيف بانه ارهاب يعده الاخر عمل فدائي ووطني وجهادي يستحق الاشادة والتكريم ناهيك عن اختلاف الدافع الى ارتكاب العمل العنيف هذا الباعث هو المولد للقوة المحركة التي تدفع الارادة لدى ارتكب العمل العنيف على ارتكابه .لهذه الاسباب وغيرها لم يتفق حتى الان على تعريف واحد جامع للإرهاب لكن ذلك لم يمنع الفقه من ان يدلي بدلوه في هذا الجانب فقد طرحت تعريفات للإرهاب في الفقه العربي والاجنبي:

فقد عرفه سوتيل بانه (( العمل الاجرامي المقترن بالرعب او العنف او الفزع بقصد تحقيق هدف معين )) وما يسجل على هذا التعريف ان يعرف الارهاب باستخدام العنف دون تحديد الغاية التي كان يسعى العمل العنيف الى تحقيقها وهو امر مخل نظراً لان العنف فقد يسعى الى تحقيق غرض مشروع كمقاومة المحتل او من اجل رد الظلم او تقرير المصير .يعرف الفقيه (جيفا نوفيتش) الارهاب بانه اعمال من طبيعتها ان تشير لدى شخص ما الاحساس بالتهديد مما ينتج عنه الاحساس بالخوف من خطر باي صورة ونرى ان هذا التعريف يتوسع في تحديد مفهوم الارهاب الى درجة كبيرة بحيث يعد العمل من قبيل الارهاب ولو كان موجها لشخص بعينه دون الاخرين ودون ان يأبه بالغاية التي تقف وراء هذا التهديد سواء اكانت غاية مشروعة او غير مشروعة .

وقد عرف وزير خارجية الولايات المتحدة (كيسنجر) الارهاب بانه ( فعل عنف متعمد ذو اسباب سياسية يتم تنفيذه ضد اهداف غير حربية من قبل مجموعات قومية او عملاء سريون المقصود منه عادةً التأثير على السكان )[٢]. عرف المؤتمر الدولي الذي عقد تحت اشراف عصبة الامم المتحدة سنة ١٩٣٧ من اجل عقد الاتفاقية الدولية لقمع ومنع الارهاب بانها (الافعال الجنائية الموجهة ضد دولة ويكون الغرض منها او يكون من طبيعتها اثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة او جماعات من الناس او لدى الجمهور).وعرفت الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب والجريمة الارهاب بانه (كل فعل من افعال العنف او التهديد آيا كان بواعثه او اغراضه

---

[١] محمد محمود المندلاوي ,الارهاب عبر التاريخ ,دار الكتب والوثائق ببغداد ,٢٠٠٥ ,ص٢٧.

[٢] علي يوسف الشكري , الارهاب الدولي , دار اسامة للنشر والتوزيع ,عمان ,٢٠٠٨ ,ص٢٣ .

يقع تنفيذاً لمشروع اجرامي فردي ويهدف الى لقاء الرعب بين الناس او ترويعهم وإيذائهم او تعريض حياتهم او امنهم للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او بأحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة او احتلالها او الاستيلاء عليه او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر)[١]. من التعريفات القانونية للإرهاب التي لقيت قبولاً دولياً تعريف الخبير القانوني الدولي في مجال الارهاب الاستاذ الدكتور محمد شريف بسيوني الذي عرف الارهاب بانه (استراتيجية عنف محرمة دولياً تحفزها بواعث عقائدية (ايدلوجية) وتتضمن احداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة من مجتمع معين لتحقيق الوصول الى السلطة او القيام بدعاية لمطلب او لمنظمة ,بغض النظر عما اذا كان مقترفو العنف يعملون من اجل انفسهم ونيابة عنها او نيابة عن دولة من الدول)[٢].

## ثالثاً – تنامي ظاهرة الارهاب في العراق :

يحفل تاريخ العراق بمظاهر عديدة للإرهاب وبأشكال مختلفة ,اذ يعد الخوارج وحكام بنو أمية اول من مارس الارهاب في الدولة الاسلامية ,يعد ان انشق معاوية عن الاسلام وخرج على خليفة المسلمين ثم ظهرت حركة الخوارج الذين خرجوا على الامام علي (عليه السلام) ولتجنب الفتنة بين المسلمين وافق الامام علي (عليه السلام) بقبول التحكيم فقد حاول الامام ان يعيدهم الى الصواب مجادلهم بالتي هي احسن وبين لهم الحق الا انهم كفروا من خالفهم واستباحوا دمه وماله فقد قاموا بسفك دماء المسلمين وبث الرعب بين صفوفهم وباءت جميع محاولات العلم التي منحهم اياها الامام علي بالفشل حتى قاتلهم الامام في معركة النهروان وكسر شوكتهم .بعد استشهاد الامام علي(عليه السلام)تولى معاوية ابن سفيان الخلافة من قبل ابنه يزيد ابن معاوية الذي استباح دم الامام الحسين (عليه السلام) ومارس جميع انواع الارهاب والتنكيل بالسكان في تلك الفترة من قتل وتهجير باسم الاسلام .تبعه بعد ذلك الخلفاء الامويين والعباسيين فعملوا على ارهاب الشعب وسلب حقوقه, وقتل الائمة الاطهار من ال محمد مثل الامام الكاظم والصادق (عليهم السلام) وسلب حقهم في الخلافة اذ يتضح ان الارهاب ما هو الا صورة مقتبسة عن ارهاب بنو امية والخوارج الذين اخذوا على عاتقهم نشر افكار واحاديث لا صحة لها من اجل تحقيق اهدافهم الدنيوية وطمس الاسس الصحيحة للإسلام[٣].

يقسم الارهاب وتاريخه في العراق الى مرحلتين اساسيتين قد يكملان بعضهما البعض اذا ما عرف اللذين يقوموا بالعمليات الارهابية وكالتالي:

**١- المرحلة الاولى من عام (١٩٧٩ – ٢٠٠٣) مرحلة ارهاب الدولة:**

---

[١] محمود عبد الله محمد خوالدة , مصدر سابق ,ص٢٨.

[٢] سهيل حسين الفتلاوي ,الارهاب والارهاب الدولي, دار الشؤون الثقافية ,بغداد , ط١ ,٢٠٠٢ ,ص٢٦.

[٣] راغب السرحاني ,الخوارج نشأة الخوارج والتعريف بهم ,بحث منشور في الانترنيت على الموقع :

www.islamstary.com

هي المرحلة التي بدأت بعد تولي النظام البعثي الحكم في العراق بأسلوب مخابراتي وامني مارس بعدها مختلف انواع الظلم بحق الشعب العراقي فبعد توليه السلطة بأربعة عشر شهراً جر البلاد الى الحرب العراقية – الايرانية في ٢٢ ايلول عام ١٩٨٠ والتي ادت الى قتل اكثر من نصف مليون عراقي[١] ,وهي حرب دمرت البلدين واستنزفت طاقتها وخطفت عشر سنوات منهما وقد عبر (هنري كسنجر) رايه بهذه الحرب فقال (اول حرب في التاريخ اتمنى ان لا يخرج منها منتصر بل يخرج طرفاها مهزومين) [٢]. وهذا ما حصل فعلاً وقد حكم النظام السابق العراق من خلال اكثر من عشرة اجهزة امنية مخابراتية شكلت الادوات التنفيذية لاشداد النظام حيث مارست شتى انواع التنكيل والتعذيب والجرائم من القتل الجماعي والفردي والاغتيال والاختطاف واضطهاد واعتقال النساء والتهجير القسري وعقوبات تشويه الخلقة كقطع الاذن و وسم الجباه وقطع الايدي والالسن وهي صور من ممارسات القرون الوسطى .لقد قام صدام حسين بإرهاب لم يشهد له التاريخ مثيلاً فملاء السجون والزنزانات بالأبرياء وقضى على مئات الألوف من المواطنين ان لم يكونوا بالملايين من خلال التعذيب بالسجون والمجازر الجماعية البشعة وتحت اقسى انواع التعذيب ,وقام بتدمير العراق وصرف خيرات البلد في سبيل ارساء دعائم حكمه وملاذه وقد اسدى خدمة لأمريكا واسرائيل لا تنسى بفرض الحرب على ايران واعطى امريكا الذريعة الكاملة في التدخل العسكري واحتلال الخليج العربي بغزوه الكويت وتدمير ذلك البلد وارعاب اهله الأمنيين[٣].عمل النظام البائد على التهجير القسري والطائفي للكرد الفيلين والتركمان الذين تعرضوا لمختلف انواع التميز الطائفي يبلغ عدد الكرد الفيلية الذين تم تهجيرهم الى ايران بحسب احصائية وزارة الهجرة والمهجرين (١٠٠٠٠٠)عائلة واكثر تم مصادرة املاكهم وعقاراتهم وكذلك ارتكب هذا النظام العديد من المجازر خلال الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ وبالتعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة التي سحبت بدورها قواتها العسكرية المتوجهة الى بغداد وامدت النظام وساعدته على قمع الانتفاضة الشعبانية المباركة ومنعوا النظام من التحرك الى شمال العراق مما ادى الى تكوين حكم ذاتي او بالأحرى دويلة مستقلة عن العراق ,تكوين نواة لتقسيم العراق كما عاث النظام فساداً وتخريباً ونهباً بعد الانتفاضة في معظم مدن العراق وخاصة مناطق الجنوب والوسط فالإعدامات الجماعية للشباب ليس لها حدود فقد عمل النظام على حرق قرى كاملة بساكنها وانتهاك حرمة الاماكن المقدسة من خلال قصف ضريح الامام الحسين والامام العباس (عليهم السلام) عند دخول مدينة كربلاء[٤].

---

[١] عماد محمد ذياب الحفيظ , الصراع الطائفي وتأثيره على البيئة ,دار صفاء للنشر والتوزيع ,ط١ ,٢٠٠٦ ,ص٧١. .

[٢] عامر مخيف العمر , مربع الارهاب الاجهزة الامنية في ا لعراق ,دار حامد للنشر والتوزيع ,بغداد ,٢٠٠٧ ,ص١٧ .

[٣] رضا عبدالجبار الشمري , الارهاب اسبابه ودوافعه وانعكاساته على مستقبل الدولة العراقية ,٢٠١٤-٢٠١٥ ,ص١٦ .

[٤] جمهورية العراق ,وزارة حقوق الانسان ,انتهاك الحقوق المدنية والسياسية في ظل النظام البائد ,ط١ ,ج١ ,٢٠١٣ ,ص٦١-٦٢

**الجدول (١) اعداد الضحايا في محافظات العراق**

| ت | المحافظة | عدد المقابر | عدد الرفات | نسبة المقابر المفتوحة% |
|---|---|---|---|---|
| ١ | بغداد | ٢ | ٧ | ١ |
| ٢ | نينوى | – | – | ٠ |
| ٣ | كركوك | ٣ | ٨١ | ٢ |
| ٤ | الانبار | ٣١ | ٩٥٤ | ٢٢ |
| ٥ | القادسية | ٢٣ | ٧٤٠ | ١٦ |
| ٦ | صلاح الدين | ١ | ١٥٨ | ١ |
| ٧ | ديالى | ١ | ١٢ | ١ |
| ٨ | ميسان | ٩ | ٦٢ | ٦ |
| ٩ | بابل | ٨ | ٨٩٨ | ٦ |
| ١٠ | البصرة | ١٣ | ٣٣ | ١١ |
| ١١ | كربلاء | ٨ | ٨٠ | ٦ |
| ١٢ | المثنى | ١٤ | ١٦٠ | ١٠ |
| ١٣ | واسط | ٦ | ١٤ | ٤ |
| ١٤ | النجف | ١٤ | ٢٨٤ | ١٠ |
| ١٥ | ذي قار | ٢ | ٢ | ١ |
| ١٦ | الاقليم الشمالي | ٥ | ١٧ | ٤ |
| **المجموع** | | ١٤٠ | ٣٥٠٢ | %١٠٠ |

المصدر : ضحى مجيد حسين البحاثي ,الابعاد الجغرافية الجيوبولتيكية للإرهاب في العراق وامكانية مواجهتها , رسالة ماجستير (غ. م) ,مقدمة الى كلية الآداب –جامعة القادسية ٢٠١٦ .

اما عدد المفقودين ضحايا المقابر الجماعية المسجلين الذين تم سحب عينات دم من ذويهم ليتم التعرف عليهم فقد بلغ عددهم من عام ٢٠٠٣ لغاية عام٢٠١٤ (١١٦٨٥)ضحية مفقودة .اما اكبر عدد للمفقودين من ضحايا المقابر الجماعية على مستوى المحافظات فقد سجل في محافظة بغداد (٢٦٠٢)مفقود ثاني بعدها محافظة بابل (١٣٦٤)مفقود اما اقل محافظة سجلت ضحايا المقابر الجماعية في محافظة الانبار اذ سجلت (١٨)مفقود[١] .

[١] دائرة الشؤون القانونية العراقية ,قسم المقابر الجماعية ,التقرير السنوي الخاص بالمقابر الجماعية ,٢٠١٤ , ص٤٨ .

**٢- المرحلة الثانية (٢٠٠٣ - ٢٠١٤) (إرهاب المنظمات والاحزاب):**

بعد تغيير نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ قام الحاكم العسكري في العراق بول برايمر بمجموعة من الاجراءات التي اعتبرها البعض في حينها اجراءً للتخلص من ازلام نظام صدام مثل حل الجيش والشرطة والاذاعة واجهزة الامن, مما سبب الفوضى العارمة وسادة الجريمة في المجتمع بعد ان خلت الشوارع من الشرطة ,لاحقا اتضح جلياً ان هذه القرارات لم تكن الا خطوة مهمة لتطبيق نظرية الفوضى الخلاقة فضلاً عن اتضاح توجه الولايات المتحدة الامريكية نحو تدمير الدولة العراقية بشكل كامل فالهدف المطلق كان نظام صدام حسين الا ان المخفي كان تدمير العراق شعباً وحكومةً وثقافةً واقتصاداً على ان الفترة التي اكتشفت حكم الاحتلال الامريكي طيلة المدة ٣-٢-٦-٢ شملت ايضاً اعمال ارهابية قامت بها القوات الامريكية خاصة في بغداد لا سيما سجن ابو غريب وما قامت به شركة بلال و وتر في ساحة التحرير من قتل ١٩ مواطن بدم بارد ,يضاف الى ذلك جرائم الولايات المتحدة في الفلوجة واستخدامها للأسلحة المحرمة دولياً وغيرها من جرائم الاحتلال ,فضلاً عن ذلك كله اعتبار الاحتلال الامريكي بمجمله هو هجوم ارهابي على الشعب العراقي لان استخدم الطائرات والصواريخ والقنابل المحرمة التي تسبب بقتل الشعب العراقي .

**اولاً:** هنا جاءت مرحلة جديدة من الارهاب بعد ان توجهت الولايات المتحدة الامريكية لاحتلال العراق كانت حجة الولايات المتحدة الامريكية هو امتلاك العراق اسلحة نووية وايواء الجماعات الارهابية (تنظيم القاعدة) وكما ذكرنا سابقاً ان الولايات المتحدة قامت على حل الجيش العراقي وقوات الامن فضلاً عن فتح الحدود العراقية على مصراعيها امام الارهاب للدخول الى العراق وجعله ساحة لتصفية الحسابات بالإضافة الى تكوين حكومة على اسس طائفية وعرقية الامر الذي ادى الى توجه المجاميع الارهابية الى العراق بحجة مقاومة المحتل بالإضافة الى النزعات الداخلية التي سرعان ما تحولت وتطورت هذه العمليات الارهابية نتيجة لتدخل الدول الاقليمية ودعمها الى حرب مستمرة ومفتوحة ادت الى سقوط محافظات الموصل والانبار وصلاح الدين في ٢٠١٤/٦/١٠ متجهة نحو العاصمة بغداد ولو فتوى المرجعية لاجتاحت المجاميع الارهابية التكفيرية ارض العراق بالكامل وسوف نتطرق الى هذه المرحلة المعاصرة بنوع من الاختصار في تفاصيلها خلال هذا البحث .حيث يمكن تصنيف الاسباب والدوافع وراء تفشي ظاهرة الارهاب في العراق بعد ٢٠٠٣/٤/٩ الى مجموعتين من الاسباب تضم الارهاب والعوامل المروجة له وتحول بعض وسائل الاعلام ودور العبادة وبعض الاحزاب الى حواضن فكرية لوجستية داعمة للإرهاب[١]مما قوى شوكة الارهاب في العراق في السنوات ٢٠٠٦-٢٠٠٧ بعد تفجير مرقدي الامامين العسكريين (ع) في سامراء عام ٢٠٠٦ تحديداً وعليه فان الانحراف والقصور الذي اتسم

---

[١] دنيا جواد كاظم , الارهاب في العراق ودراسة في الاسباب الحقيقة دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية , مجلة العلوم السياسية ,العدد٤٣ ,بدون تاريخ ,ص٣٠

به اداء وكالات التنشئة الاجتماعية العراقية قد ولدت الشرارة الاولى او المادة التي انطلق منها الغلو والتطرف من الجماعات الارهابية التي تدفقت الى العراق من وراء الحدود بعد ٢٠٠٣ ووجهت اعمالها الارهابية نحو فئات اجتماعية متعددة خاصة ان الفهم الخاطئ الذي خلق صورة من الجهل المرعب ومما جعل الفرد العراقي عرضة للانحراف الفكري والتطرف في السلوك في ضوء وجود بيئة اجتماعية تميزت بسيادة الولاءات الطائفية العراقية الضيقة في العراق وتوفر المناخ الملائم لبث السموم الفكرية من الجهات التي تحاول زعزعة الامن او السلم في العراق وعليه وجد الارهابيون الحواضن الملائمة لهم في العراق بعد سنة ٢٠٠٣ بعد ان انهارت مؤسسات الدولة المتعددة مما مكن بعضهم من الشلل لبعض هذه المؤسسات لاسيما الحساسة منها ليتخذوا منها منطلقاً لنشاطهم الارهابي مثل الوزارات الامنية ووسائل الاعلام وبعض منظمات المجتمع المدني وغيرها من وكالات التنشئة الاجتماعية[١].

**ثانياً** : في نهاية ٢٠٠٣ قد ظهرت كتائب توحيد وجهاد في العراق نهاية ٢٠٠٣ حيث لم تكن من العدم بل هي توافق لمجموعة من الشباب الذين جاءوا من افغانستان الى شمال العراق وكونوا تنظيم انصار الاسلام الذي وجد مأوى امن له في شمال العراق الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة بشكل كامل ما بين دور الولايات المتحدة في نشوء هذا التنظيم في العراق الذي انتشر في العراق منذ بداية الاحتلال الامريكي وقيام الولايات المتحدة بغارات جوية على معسكراته في اماكن تواجده في شمال العراق لكي تجبره على الانتشار في العراق[٢].بدأت هذه العمليات الارهابية بقيادة تنظيم ارهابي متطرف هو تنظيم القاعدة بزعامة الارهابي(ابو مصعب الزرقاوي) اردني الجنسية من مدينة الزرقاوي الاردن ,وهذا التنظيم هو الجيل الثاني لتنظيف طالبان الافغاني الذي كان يتزعمه الارهابي اسامة بن لادن (سعودي الجنسية) الذي قيل انه قتل على يد القوات الامريكية في باكستان عام ٢٠١٥ ,اما في الوقت الحالي فان تنظيم طالبان يزعمه الارهابي ايمن الظواهري (مصري الجنسية) .

قام تنظيم القاعدة بمجازر مروعة وخطيرة تمثلت بالذبح المباشر للمواطنين العزل والتفجير بالأحزمة الناسفة والسيارات المفخخة والشاحنات الكبيرة المحملة بالغاز السائل والمواد الشديدة الانفجار طالت هذه العمليات الارهابية بنسبة ٧٠% المناطق التي سكنتها الغالبية المسلمة من الشيعة ونال الكرد حصتهم من القتل والتفجير لكن بشكل اقل نتيجة الامن المنضبط واجراءات الدخول الى الاقليم المتشددة ,القسم الاقل طال المناطق التي يسكنها المسلمين السنة بل انها كانت محددة وموجهة ضد الشرطة ومراكز التدريب للجيش وبعض المدنيين المتهين بالتعاون مع الحكومة العراقية باعتبارهم خونة ضد تنظيم القاعدة .لا سيما ان ابو مصعب الزرقاوي قد صنف الشعب العراقي الى ثلاث اصناف وهم (الشيعة الكفرة ) و(الكرد العملاء) وبعض (السنة الخونة) ولو

---

[١] دنيا جواد كاظم , المصدر نفسه , ص١٣٣.

[٢] هشام الهاشمي ,عالم داعش من النشأة الى اعلان الخلافة ,دار الحكمة لندن ,ط١, ٢٠١٥.

طبق هذا التصنيف الارهابي لكان يحق لهذا التنظيم ذبح ٨٠% من الشعب العراقي وهو ارهاب وقتل جماعي لكل مواطني العراق.

بعد ان شكلت الحكومة مجالس الصحوات وانتفضت ابناء المناطق السنية ضد هذا التنظيم الارهابي وتطور واكتمال الجيش العراقي والشرطة عدداً وعدة لذا تم دحرهم وهزيمة هذا التنظيم وقتل زعيمه الارهابي في ٦/٧/ ٢٠٠٦ في بعقوبة بعد ذلك جاء تنظيم داعش (الدولة الاسلامية في العراق وبلاد الشام) وهو الجيل الثالث منشق من تنظيم القاعدة وهذا التنظيم اكثر وحشية وعنف واخطر بل ان خطره تعدى حدود العراق والشرق الاوسط ليصل للعالم.

وقد استمر تنويع هذه الكتائب في معظم الاراضي العراقية فقك كانت البداية ب (٧٠)شخصاً مع من ذوي التاريخ الجهادي والتكفيري وبعض القيادات التي كانت ناشطة في الدعوة السلفية وبعد ان بلغ تعداد العناصر المنضوية ما يقارب (٥٠٠)عنصر قرر الزرقاوي تقسيم الوظائف فشكلت لجان اهمها اللجنة العسكرية والاعلامية والامنية والمالية وبعد ذلك شعر التنظيم بقيادة الزرقاوي بالقلق مما دفعه لاستعجال طلب الغطاء من القاعدة وتشديده على الحرب الطائفية في العراق بين السنة والشيعة قبل ان تشجع بوادر توحد جبهة المقاتلين السنة والشيعة ضد قوات الاحتلال[١].بعد ثمانية اشهر من الاتصالات بيت التوحيد والجهاد وتنظيم القاعدة اعلن الزرقاوي عن بيعته لأسامة بن لادن في ١٨اكتوبر /تشرين الاول ٢٠٠٤ والغاء العمل باسم جماعة التوحيد والجهاد وتأسيس قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين وموافقة القاعدة على استراتيجية الزرقاوي في العراق والقائمة على اساس اشعال حرب طائفية سنية–شيعية بعد ذلك بد الزرقاوي بتنفيذ عمليات القتل والذبح في بغداد ومناطق العراق وتنفيذ تفجيرات متسللة في المنشآت والاماكن العامة واستهداف دور العبادة والكنائس والمساجد[٢].فقد بدا الزرقاوي بتنفيذ عمليات القتل والذبح في بغداد في مناطق الدورة والسيدية واليرموك والعامرية والحرية وحي الجامعة وابو غريب ومحافظة النجف و كربلاء والبصرة والناصرية وتنفيذ تفجيرات في المنشآت والاماكن العامة والشوارع والمدارس وحتى في رياض الاطفال واستهداف دور العبادة من مساجد وحسينيات وكنائس وما يلفت النظر في هذه العمليات كان مشاركة صغار السن من المهاجرين القادمين من السعودية وليبيا واليمن وتونس وغيرها اذ بلغ عدد التنظيم في هذه الفترة (٢٢)الف عنصر. واقترفت تنظيمات (مجلس شورى المجاهدين) الذي شكله الزرقاوي جرائم كبيرة في العراق حيث قامت بعملية اغتيالات مع التنكيل والقتل وعلى مدى اربع سنوات

---

[١] فؤاد ابراهيم ,داعش من التحدي الى البغدادي –نوشالجيا الخلافة ,مركز اوال للدراسات و التوثيق ,بيروت ,ط١ ,٢٠١٥, ص١٨٤ .

[٢] هشام الهاشمي ,المصدر السابق ,ص١٨٦.

بعد سقوط بغداد اي الفترة ما بين ٢٠٠٣-٢٠٠٧ بدا في حكم مؤكد تفوق العنصر السعودي في العمليات الانتحارية في العراق وافادت تقارير صدرت في اذار ٢٠٠٥ ان الانتحارين من الجنسية السعودية يمثلون ٦١% من منفذي العمليات الارهابية في العراق وكان يقوم اعلام المجلس على توثيق جرائمه بدءاً من لحظة تجهيز الانتحارين ورسائلهم المسجلة وانتهاءً بالتنفيذ ثم نشر هذه الفيديوهات على الانترنيت[١]

**ثالثاً- ظهور تنظيم داعش :**

تم تأسيس ما يعرف بالدولة في عام ٢٠١٠ اعلن عن تأسيس الدولة الاسلامية في العراق وبلاد الشام ونلحظ مما تقد ان التنظيم الارهابي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ كان مخطط له دولياً واقليمياً وهو يسير وفقاً لخطة مدروسة تعمل على اليات وخطط حسب مراحل تكوينها فقد هيأت الولايات المتحدة كل الظروف اللوجستية لظهور هذا التنظيم وتطوره ورعايته بدا من زرع الفتنة الطائفية وتفكيك المجتمع من خلال استثمار الظروف والمواقف حتى وصل الى ما وصل عليه الى مطلبه الاخر حيث بسط نفوذه العسكري وسيطرته على ثلاث محافظات عراقية بالإضافة الى عدد من المحافظات السورية واخذ يتمدد بين العراق وسوريا ولو الموقف الحازم للمرجعية الرشيدة والمساعدة اللوجستية والعسكرية من ايران لاستطاع هذا التنظيم احتلال العاصمة وتدمير العراق لكي تصل الفوضى الخلاقة وفق المنهج الامريكي الى غايتها المنشودة وهي تدمير العراق وجر ايران الى المستنقع الارهابي في العراق[٢].

---

[١] فؤاد ابراهيم ,مصدر سابق ,ص١٩٨.

[٢]ضحى مجيد حسين البحاثي ,الابعاد الجغرافية الجيوبولتيكية للإرهاب في العراق وامكانية مواجهتها , رسالة ماجستير (غ. م) ,مقدمة الى كلية الآداب –جامعة القادسية ٢٠١٦ ,ص٦٠.

## المبحث الثالث

## أثر الارهاب على التنمية في العراق

التنمية : هي عنصر اساس للاستقرار والتطور الانساني والاجتماعي وهي عملية تطور شامل او جزئي مستمر وتتخذ اشكالاً مختلفة تهدف الى الرقي بالوضع الانساني الى الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجات وامكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية وتعتبر وسيلة الانسان وغايته[١].

### – أثر الارهاب على التنمية في العراق :

هنالك تأثير مباشر وغير مباشر على التنمية في العراق حيث يتمثل تأثير الارهاب في التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بشكل مباشر وغير مباشر ,بالإمكان تقسيم التنمية بشكل عام الى تنمية بشرية وتنمية اقتصادية وتنمية اجتماعية :

**اولاً – أثر الارهاب على التنمية البشرية :**

عرف تقرير التنمية البشرية للبرنامج الالماني للأمم المتحدة لعما ١٩٩٠ بان التنمية البشرية هي عملية توسيع الخيارات المتاحة امام الناس وبما ان الاخيرة متعددة ولا تحدها حدود كما ان تلك الخيارات تؤثر وتتأثر سلباً وايجاباً بالعديد من المتغيرات والظواهر والاحداث والتي تمس حياة الناس و احد تلك الظواهر هي ظاهرة الارهاب التي تسبب زعزعة الامن والاستقرار فضلاً عن تأثيرها في جوانب الحياة المختلفة والتي تؤدي الى تغير مسيرة التنمية الاقتصادية والبشرية اذ يقلص الارهاب من الخيارات المتاحة امام الناس كالتمتع بحياة صحية مديدة وان يكونوا متعلمين والحصول على مستوى معيش لائق والعديد من الخيارات الاخرى كالحريات العامة وحقوق الانسان والديمقراطية وغير ذلك[٢].

**– أثر الارهاب على التنمية البشرية في العراق :**

من الواضح ان هنالك أثر كبير للإرهاب على التنمية البشرية في العراق سواء بشكل مباشر او غير مباشر من خلال دوره السلبي في تدمير عناصر واقسام التنمية البشرية وكالاتي :

**١– دور الارهاب في قتل المواطنين الابرياء:**

---

[١] بحث منشور في الانترنيت:

www.ar.m.wikiped.org.

[٢] حسن لطيف الزبيدي و صادق جبر فخري , الارهاب واثاره في التنمية البشرية في العراق ,جامعة الكوفة ,كلية الادارة والاقتصاد ,ص١ .

عند مقارنة العمليات الارهابية في العراق بباقي البلدان العربية فنجد انه اكثر بلدان المنطقة العربية معاناة

خلال المدة (١٩٩١-٢٠١٠) اذ بلغت نسبتها ٥٢% من جمل العمليات الارهابية في البلدان العربية وحصلت اغلب تلك العمليات الارهابية بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ , ونجد الفترة (٢٠٠٣-٢٠١٠) قد شهدت (١٢٧٤٠)عملية اسفرت عن قتل (٤٩٢١٩)قتيل و(١٠٩٠٥٩)جريح اي بمعدل زيادة يفوق ٩٠٠% بالرغم من ان المدة التي سبقت ٢٠٠٣ هي ١٢ سنة بينما الفترة الثانية هي ٨سنوات فقط وهو ما نجم عنه اثار كارثية في مجمل الحياة العامة في العراق . وتكشف لنا بيانات الارهاب بعد ٢٠٠٣ بانها ازدادت بشكل كبير لتبلغ (٦٤٣٩)عملية خلال المدة (١٩١١ - ٢٠١٠) وصلت تلك العمليات الى قمتها في عام ٢٠١٠ الى (١١٧٦)عملية ارهابية ,الان استهدافه النوعي تدنى بالرغم من زيادة العمليات الارهابية من خلال انخفاض عدد الجرحى والقتلى[١]، انظر خريطة رقم (٢).

**خريطة رقم (٢) التوزيع العددي للشهداء وضحايا العمليات الارهابية للمدة ٢٠٠٤-٢٠٠٦**

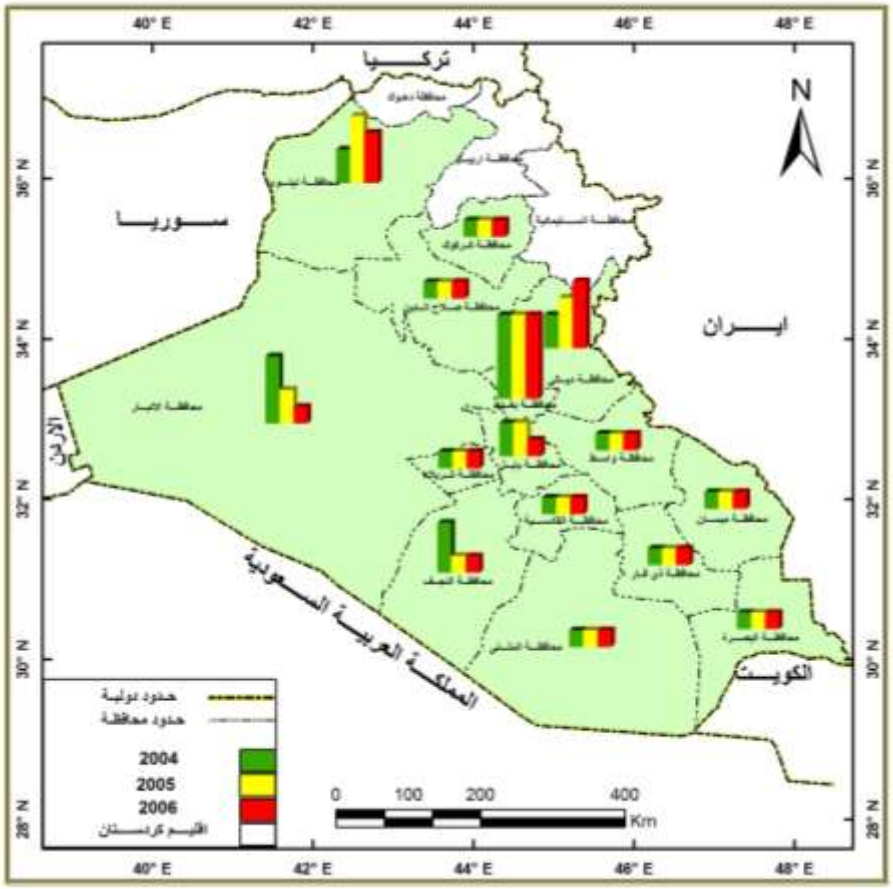


المصدر: ضحى مجيد حسين البحاثي ,الابعاد الجغرافية الجيوبولتيكية للإرهاب في العراق وامكانية مواجهتها , رسالة ماجستير (غ. م) ,مقدمة الى كلية الآداب –جامعة القادسية ٢٠١٦ .

[١] ذياب البداينة ,العلاقة بين التنمية البشرة والارهاب في الوطن العربي ,مركز البحوث والدراسات ,الرياض ,بدون تاريخ ,ص٢٤.

**٢- دور الارهاب في تدمر التعليم :**

اما فيما يتعلق بواقع التعليم في العراق فان التعليم في العراق فان التعليم في العراق كان يتمتع قبل ١٩٩١ بنظام تعليمي يعد على نطاق واسع احد افضل الانظمة التعليمية في الشرق الاوسط حيث كانت معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي قريبة من معدلات الالتحاق العالمية بالإضافة الى معدلات محو الامية وتلبية التعليم العالي للمعايير الدولية الا انه تأثر بالظروف التي مربها البلد بعد ذلك تأثراً كمياً ونوعياً بمختلف تلك الظروف من الحصار الاقتصادي والحروب وعدم الاستقرار الامني[١]. يرتبط التسرب من التعليم بتدهور اوضاع التنمية البشرية من خلال مؤشر معدل التسرب من الدراسة ذلك ان معظم المتسربين بين الفئة الافقر في المجتمع لوجود علاقة عكسية بين مستوى الدخل ومستوى تسرب الطلبة كما يترك التسرب اثاراً ضارة تتكبده التنمية البشرية .

واجه العراق تحديات كبيرة في تحقيق هدف بلوغ صافي نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي بنسبة ١٠٠% عام ٢٠١٥ عقب تدني هذه النسبة من ٩١% عام ١٩٩١ الى ٨٥% عام ٢٠٠٧ وهذا العام الذي شهد حالات الارهاب والقتل اذ بلغت العمليات الارهابية بحسب قاعدة الارهاب العاملي ١٠٤١ عملية ارهابية ٢٠٠٣ انتحاري فجر نفسه .اذ انخفض عدد الطلاب في عموم العراق وهو ما اشار اليه التقرير الوطني لحال التنمية البشرية لعام ٢٠٠٨ اذ انخفض عدد الطلاب في العراق من (٤٣٣٤٦٠٩) الف طلب للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤ الى نحو (٣٧٦٧٣٦٩)طالب للعام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥,اي انخفض عدد الطلبة الى نحو (٥٦٧٢٤٠) طالب خلال عام واحد وهي بداية الانفلات الامني والعمليات الارهابية .كما يوجد حوالي (١.١١٥٠٩١٦) من هم خارج الدراسة اي نسبة ١٦% من الاطفال بين ٦-١٤ عاما اي الفئة العمرية للتعليم الابتدائي .كما يواجه النازحون في الداخل من صعوبات عدة في الحاق اطفالهم في المدارس بسبب تركهم لمنازلهم دون اخذ الوثائق الضرورية لنقل اطفالهم اذا تعرض اكثر من (٢٢٠.٠٠٠) طفل الى النزوح عن ديارهم[٢]

اما بالنسبة للتعليم العالي فقد عانت الكليات والجامعات والمؤسسات التعليمية الاخرى من ضعف الاستثمار والنهب وانتشار الحرب كما اصبح الاكاديميون والطلاب اهداف للعنف والارهاب وتعين على الكثير منهم الخروج لحماية حياتهم فخلال العام الدراسي ٢٠٠٦-٢٠٠٧ نجدان ٥٠% فقط من طلبة جامعة بغداد تمكنوا من الالتحاق بشكل منتظم بمقاعد الدراسة بسبب المخاوف الامنية اما بالنسبة للعام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ فقد تحسنت نسبة الالتحاق المنتظم لتصل الى ٨٠% كما ترافق ذلك مع عودة العديد من التدريسين لاماكن عملهم .لقد ازدادت قيمة التعليم خلال المدة (١٩٩٠-٢٠٠٠) من (٠.٠٣٤٥-٠.٠٤٢٥) فان مقدار التحسن (٠.٨٠) اي ان الزيادة المتحققة ١٨% وهي اكبر مقدار تحسن خلال المدة الثانية (٢٠٠٠-٢٠١٠) والبالغة (٠.٠٦٦)

---

[١] حسين لطيف الزبيدي ,وصادق جبر فخري ,مصدر سابق , ٢٥.

[٢] ذياب البدانية ,العلاقة بين التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي ,مصدر سابق

بزيادة قدرها ١٣% اذ ارتفع مؤشر التعليم في عام ٢٠٠٠ من (٠.٤٢٥-٠.٤٩١) في عام ٢٠١٠

**٣- دور الارهاب في تدمير القطاع الصحي :**

يؤثر العنف والاغتيال على صحة المدنيين والمسلحين على حد سواء من جراء الوفيات والاصابات اثناء المعارك والاعتداءات فحتى المصادر السمية تشير الى صعوبة الحصول في اجواء العنف على معلومات دقيقة من اعداد الوفيات وحجم الاصابات الناجمة عن العنف ولا تتوفر ارقام اجمالية دقيقة ومتفق عليها حيث تعد الاوضاع الصحية في العراق واحدة من اسوا الاوضاع في المنطقة وقد اظهرت مقارنة ان الوضع الصحي للسكان قد تدهور كثيراً ويشير مسح احوال المعيشة عام ٢٠٠٤ الى ان وضع العراق يعد حرجاً مقارنة مع دول الشرق الاوسط الاخرى بشان الاهداف الانمائية للألفية الصادرة عن الامم المتحدة كما نجد تدهوراً خطيراً في هذه المؤشرات مقارنة مع الاحصاءات السابقة كما سجلت مستويات الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين تراجعاً كمياً ونوعياً بسبب خفض الانفاق على الصحة وضعف التخطيط وتدني كفاءة المؤسسات الصحية والعاملين فيها بين المحافظات كما اهمل تدريب الملاكات الطبية والصحية واصبحت معزولة عن العالم وعاجزة عن مواكبة المعرفة والخبرات الحديثة فيما كانت هنالك هجرة كبيرة للعقول العراقية الى الخارج[١].الا انه بالرغم من ذلك فهنالك تطورات متواضعة في هذا المجال اذ تشير بيانات البنك الدولي الى ان معدل العمر المتوقع ارتفع من ٦٧.٥سنة عام ١٩٩٠ الى ٧١.٣ سنة عام ١٩٩٥ الا انه شهد انتكاسة اخرى بين عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ عندما انخفض الى ٦٧.٨ سنة نتيجة العنف الارهاب وارتفع مرة اخرى عام ٢٠١٠ الى ٦٨.٥ سنة مع انخفاض مؤشر العمر للحياة في العراق .يلاحظ من مؤشر الاحتمال عند الولادة بعدم البقاء على قيد الحياة حتى سن الاربعين ويعد من بين اعلى ثلاث دول عربية فقد بلغت النسبة ١٩.٤% في العراق .وقد بلغ عدد الجرحى في العراق للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٤) نحو (٢٣٣٣٨٥)جريحاً مدنياً وقد كان اكبر عدد للجرحى في عام ٢٠٠٦ اذ بلغ (٣٧١٠١)جريحاً بسبب تفجير الامامين العسكرين . اما على مستوى المحافظات فقسم مجموع الجرحى للمدة (٢٠٠٤-٢٠١٤) على خمس فئات شملت الفئة الاولى محافظة كربلاء النجف واسط ذي قار وصلاح الدين والبصرة والقادسية والانبار سجلت محافظة صلاح الدين الحد الاعلى لهذه الفئة من مجموع الجرحى اذ بلغ حوالي (٨٥٥٠)جريحاً وبنسبة (٣٠.٦)% من مجموع جرحى العراق اما اقل نسبة في محافظة المثنى بنسبة (٠.٢٧)% وبلغ عدد الجرحى (٦٥٢)جريحاً وشملت الفئة الثانية محافظة بابل وكركوك بلغت نسبة الجرحى الى (٥)% و(٥.٣)% على الترتيب وصل الى (١١٠٥٧٤)اما الفئة الثالثة فقد شملت محافظة ديالى ونينوى وبنسب (١٠.٤)% و(١٢.١)% بعدد جرحى (٢٤٣٥٣).

---

[١] حسين لطيف الزبيدي وصادق جبر فخري ,مصدر سابق ,ص ٢٦ .

**ثانياً – التنمية الاقتصادية :**

هي عباره عن احد المقاييس الاقتصادية المعتمدة على التكنولوجيا للانتقال من حالة اقتصادية الى اخرى جديدة بهدف تحسينها مثل الانتقال من حالة الاقتصاد الزراعي الى الصناعي او الانتقال من حالة الاقتصاد التجاري الى التجاري المعتمد على التكنولوجيا وتعرف التنمية الاقتصادية بانها العملية الهادفة الى تعزيز نحو اقتصاد الدول وذلك بتطبيق العديد من الخطط التطويرية التي تجعلها اكثر تطوراً[١] هنالك دور واضح للإرهاب في تدمير التنمية الاقتصادية من خلال أثره بشكل مباشر في تدمير البنى الارتكازية ومشاريع التنمية الاستراتيجية مثل تدمير المستشفيات والمدارس والمباني الحكومية وطرق النقل والجسور والمعامل والمنشآت الصناعية ومراكز التسوق والفنادق ومحطات الكهرباء والماء ومضخات النفط وانابيبه في مناطق مختلفة من العراق .اذ يلاحظ ان العمليات الارهابية من خلال السيارات المفخخة والاشخاص الانتحارين يستهدفون هذه المراكز والمناطق لغرض تدميرها بشكل منظم ومخطط .ايضاً تعد الثروات النفطية ذات اهمية كبيرة في توجيه سلوك الارهاب في العراق وتعد هذه الاهمية من الاهداف الاقتصادية بعيدة المدى للدول الاقليمية والعالمية اذ تبينت اهمية العراق الاقتصادية انه يمتلك ثروات نفطية ومعدنية كبيرة الامر الذ جعل العراق من اولويات الامن القومي الامريكي فقد قدر اتحاد الامريكيتين الاحتياطي النفطي العراقي ب(٢١٥)بليون برميل .لذا فان المخططات العالمية والاقليمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية وجهت انظارها نحو الثروات الاقتصادية الهائلة وامكانية ادارتها والسيطرة عليها وفق ابسط الطرق واسهلها واقصرها من خلال الشركات الاحتكارية[٢].اما بالنسبة للأثر الغير مباشر للإرهاب في تدمير التنمية الاقتصادية ان استمرار العمليات الارهابية في العراق يساعد الشركات الاجنبية والامريكية على وجه الخصوص على تسويق اسلحتها الى العراق وبصفقات خيالية وتعمل على توريد الاسلحة لكافة الدول ذات النزاع او المتخوفة من خطره كما هو الحال بالنسبة للسعودية والكويت التي تستورد الاسلحة من الشركات الاجنبية وبأسعار مرتفعة الى جانب الصيانة الدورية التي تعمل على تقنية النزاعات الاضطرابات بالعراق ومنطقة الشرق الاوسط[٣].كما ساهمت العوامل الاقتصادية بمتنامي ظاهرة الارهاب من خلال تذبذب معدلات النمو الاقتصادي المرتبط بالإيرادات النفطية واستمرار تهور الاقتصادي الوطني على مر العقود السابقة بسبب سياسات النظام البائد والحروب التي قادها بصورة تدريجية فضلاً عن

---

[١] علي عبد الهادي سالم ,نحو استراتيجية فعالة للتنمية الاقتصادية في العراق ,مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ,مجلد٤ ,العدد٩ ,٢٠١٢.

[٢] رضا محمد حرب ,عين داعش على المملكة الاردنية ,مجلة ابحاث استراتيجية ,مركز بلادي ,العدد٨ ,٢٠١٥ ,ص٢٤.

[٣] اركان ريسان عباس الحميدي ,التباين المكاني لتوزيع مصاف النفط الصفيرة واثرها في التنمية الصناعية في العراق ,اطروحة دكتوراه (غ. م) مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد ,٢٠١٤ ,ص١٥٢.

ازدياد معدلات الفساد الاداري والمالي كل ذلك اسهم في تفاقم ظاهرة الفقر وانتشار البطالة التي استغلت واستثمرت في استمالة بعض ضعاف النفوس من الناس وجرهم للعمل الارهابي من خلال الشعور وكذلك وجود حكومة فاشلة ضعيفة غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها في توفر الخدمات الاساسية لمواطنيها حيث نجد تغلغل الارهاب في المناطق التي تعاني من البطالة دون اخرى حيث يتوافق ارتفاع معدلات

البطالة في محافظة ما مع ارتفاع العمليات الارهابية كما هو الحال في محافظات نينوى وديالى وكركوك وتعتبر البطال من العوامل الاقتصادية في تغلغل الارهاب في العراق[1].

جدير بالذكر ان الارهاب خاصة تنظيم داعش ركز في حركته على السيطرة على المناطق التي تمتلك احتياطيا نفطيا كبيرا خاصة شمال غرب العراق وشمال شرق سوريا و المعروف ان هنالك حقول نفطية كبيرة في محافظة الموصل و كركوك و تكريت العراقية ، ومحافظات الحسكة ودير الزور والبوكمال و الرقة والقامشلي في سوريا، انظر خريطة رقم ().

[1] ضحى مجيد حسين البحاثي , مصدر سابق ,ص١٠٢.

**شكل (٣)**

**الحقول النفطية التي يسيطر عليها داعش في سوريا والعراق ٢٠١٥**

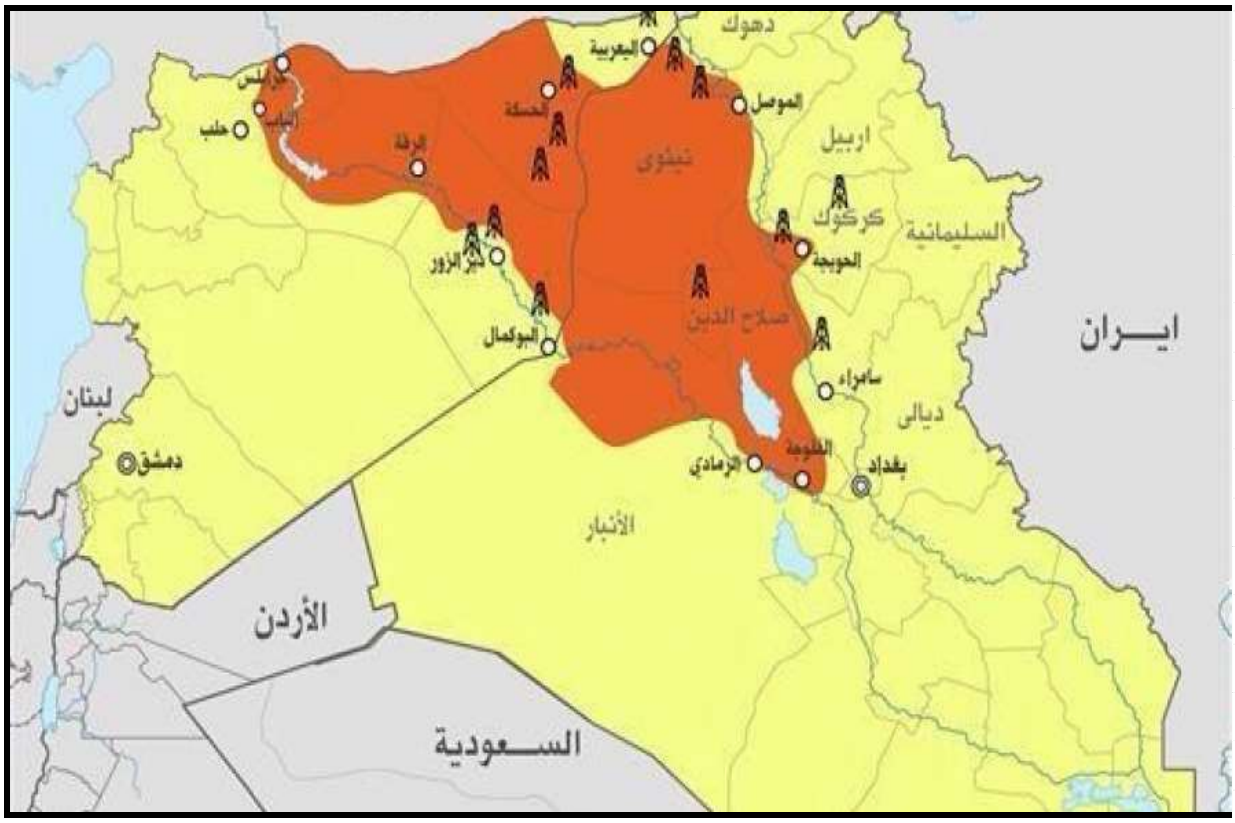


المصدر : من الانترنت على الموقع : http://www.noonpost.net/content/3497

**ثالثاً – التنمية الاجتماعية :**

هي سلسلة من العمليات الادارية المخطط لها مسبقاً التي تسعى لتحقيق مجموعة من الاهداف التي تقود الطاقات والامكانات الى التفاعل والاستغلال الامثل وتحفيز جهود الدول والقطاعات العامة التابعة لها وايجاد روابط اجتماعية بينها وبين القطاع الخاص والمواطنين ويأتي ذلك بالحملة لخلق تغيرات على النشاطات والمجالات الاجتماعية السائدة كالقيم والعادات والمعتقدات والنظم والمواقف دون غياب عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجية والخدمية والمعيشية للأفراد وتثمر التنمية الاجتماعية بتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع على الصعيد المادي والمعنوي[١] .كذلك هي عمليات تغير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه لغرض اشباع الحاجات الاجتماعية للفرد والجماعة بمعنى انها عملية تغر اجتماعي لكافة الاوضاع التقليدية حيث تعد الروابط الاجتماعية من اهم الاهداف التي سعى الارهاب الى تحقيقها في العراق من خلال تمزيق النسيج الاجتماعي في البلاد وغرس الخوف في النفوس والتأثير سلباً على الحياة اليومية العادية من خلال استهداف المراقد المقدسة

[١] صلاح الدين فهمي محمود ,الفساد الاداري كمعوقات لعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ,المركز العربي للدراسات الامنية والتدرب , الرياض ,١٩٩٤

والجوامع والكنائس ,فضلاً عن استهداف المسيرة العلمية م خلال قتل العلماء واساتذة الجامعات من الاختطافات العلمية كافة فقد عمل الموساد الامريكي الاسرائيلي على قتل (٣٥)عالماً نووياً في العراق واكثر من (٣٠٠)استاذ جامعي قبل ظهور داعش من خلال المنظمات السرية بعد ان حققت ادارة بوش وأعوانها استمالتهم للعمل داخل اراضيها فرأت ان الخيار الأمثل هو تصفيتهم[١].وعملت المجاميع الارهابية على استهداف الشعائر والرموز والمقدسات الدينية جميعاً بدون استثناء انطلاقاً من الافكار التكفيرية التي تنتهجها لذا استهدفت رجالاً من المذهب السني فضلاً عن استهداف شعائر المذهب الشيعي وهذه ما قامت به الجماعات الارهابية لخلق الطائفية اذ وصل عدد الجوامع التي تم استهدافها لعام ٢٠٠٣ والتي سجلتها احصائية الوقف السني (٣٤)جامع كما سجل الوقف الشيعي استهداف (٢٨)حسينية في العام نفسه[٢].

ان هدف الارهاب يمكن في احداث خلل في النسيج الاجتماعي والقضاء على التسامح والتعايش السلمي من خلال التهجير والعمليات الارهابية التي لها ابعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية فضلاً عن استهداف العلم والعلماء من اجل ارجاع العراق الى العصور المظلمة التي يسودها التخلف والامية وافراغه من محتواه الثقافي والحضاري وجعله دولة مفككة متخلفة تفتقر الى ابسط المقومات التي تجعله في زمام الدول القوية فضلاً عن استنزاف قدراته في حرية ضد الارهاب على حساب التنمية الاجتماعية وتفاقم الفقر والامية والفساد الاداري والمالي كلها اهداف اجتماعية تصب في الاخير لتحقيق اهداف سياسية تسعى الى تفكيك الدولة وعدم مصداقيتها وتعدد انتماءها من خلال قادتها الذين يسعون الى تحقيق مصالح فردية بحجة انتمائهم الى طوائفهم او قومياتهم او مذاهبهم وعدم السماح للأخر في استغلال حقه[٣] .

---

[١] سليم مطر ,اخطر اسرار الاستراتيجية الامريكية في العراق والشرق الاوسط ,جامعة بغداد ,كلية العلوم السياسية ,ص١٠.

[٢] جمهورية العراق ,وزارة حقوق الانسان ,التقرير السنوي ,لعام ٢٠١٣ ,ص١٠١.

[٣] بان حكمت الجاف ,التهجير القصري في العراق اسبابه وسبل معالجته , مجلة المستقل العراقي , العدد ١٥, مركز العراق للأبحاث ,بغداد ,ص٨٩ .

## الاستنتاجات:

**توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات نلخصها بما يلي :**

١. يمكننا تحديد مفهوم الارهاب انه اي عمل عنفي مباشر او غير مباشر يستهدف مواطنين عزل لغرض تحقيق اهداف سياسية او دينية او تخريبية وبمختلف اشكاله سواء الارهاب الدموي المباشر او الارهاب العسكري او السياسي او الارهاب الاعلامي التظليلي. أعمال ووسائل وممارسات غير مُبرَّرة ، تمارسها منظمات أو دول ، تستثير رعب الجمهور أو مجموعة من الناس لأسباب سياسيّة بصرف النظر عن بواعثه المختلفة . فكل اما الارهابي من يلجأ إلى الإرهاب بالقتل أو إلقاء المتفجرات أو التخريب لإقامة سلطة أو تقويض أخرى . فيطلق عليه ارهابي بصرف النظر عن دينه وعقيدته.اما « الحكم الإرهابي » : نوع من الحكم الاستبدادي يقوم على سياسة الشعب بالشدة والعنف بغية القضاء على النزعات والحركات التحررية أو الاستقلالية.

٢. من يقوم بالارهاب اما افراد و عصابات غير منظمين و ليس لديهم اي اجندة الا نشر الرعب و الخوف وهم غير مسيطر عليهم ، او ارهاب المنظمات و التي تتبع اجهزة مخابرات دول ولديها اهداف محدد تريد تنفيذها من خلال نشر الدمار و القتل. و هنالك ارهاب الدولة القائم على فرض الظلم و الرعب على مواطنيها للسيطرة ، يضاف الى ذلك الارهاب الاعلامي من خلال نشر الاشاعة والخوف بين المواطنين الامنين.

٣. لو طبقنا القاعدة الجنائية المشهورة " اعرف المستفيد تعرف الجاني" نجد ان المستفيد الاكبر من الارهاب هي الدول الكبرى لا سيما الولايات المتحدة الامريكية و دول الغرب ، و التي تقوم بدعم وتشجيع الخلايا النائمة في المجتمعات النامية مستفيدة من ثغرات عقائدية وامنية لدعم رجالهم في مناطق مختلفة من العالم ، وهذه اولى مراحل التحضير لتاسيس المنظمات الارهابية و للمخابرات دور اساسي فيها. اما المرحلة الثانية فانها تاخذ الطابع الاعلامي و تسليط الاضواء على هذه المنظمات و بث خطاباتهم و عملياتهم ثم تحضى هذه المنظمات الارهابية بدعم مباشر بالمال و السلاح فضلا عن الدعم اللوجستي و المعنوي .

٤. ان ما حققته المنظمات الارهابية مثل طالبان والقاعدة و داعش و بوكوحرام و حركة الشباب وجبهة النصرة و رجال النقشبندية و غيرهم من المنظمات الارهابية تعجز اي سياسة او حتى تدخل مباشر من تحقيقه لصالح الدول الاوربية و الولايات المتحدة، فنلاحظ ان دول كبيرة تدمرت و جيوش قوية قد حلت و خطط استراتيجية قد غيرت لصالحهم خاصة في مايتعلق بتاثير هذه الدول على الامن الاسرائيلي ، فبعد ان كان الجيش العراقي و المصري و الليبي و اليمني يقض مضاجع اليهود اصبح جيش اما منحل

كالعراقي و اليبي او منهمك بحروب داخلية ، فضلا عن دمار شامل لكل مؤسسات بعض الدول الامر اللذي عد نصرا وانجازا للكيان الصهيوني.

٥. استنتج البحث ان هنالك محور دولي معروف بدعمه المباشر و اللوجستي للارهاب يتحتم على الجميع كشفه و مقاطعته وهو المحور ( الامريكي – الصهيوني – البريطاني – التركي – السعودي – القطري– الاماراتي)، على الرغم من اختلاف استراتيجيات ومصالح هذه الدول الا انها تجتمع على شيئين اساسيين الاول هو الطاعة التامة للسياسة الامريكية الاسرائلية في العالم ومشروعها الجيوبولتكي في الشرق الاوسط و العالم ، ثانيا تدمير و تهميش دول قوية في منطقة الشرق الاوسط تعتبر منافس لهم اولها و اهمها العراق لتقليل دوره الاقتصادي و السياسي، يمكن تسمية هذا المحور ب ( محور رعاة الارهاب) وهو ليس اتهام انما هي حقيقة متجلية في ماتقدمه القوات الامريكية و البريطانية و الاسرائيلية من دعم عسكري و غطاء جوي و استخباراتي و معالجة طبية، و القطرية و الاماراتية السعودية من اموال وسيارات و رجال لدعم محور الارهاب، فضلا عن الدور التركي في مايقدم من دعم لوجستي وطبي وفتح الحدود و تسهيل دخول الارهابيين المطلوبين و علاج الجرحى. يقابل هذا محور دولي اخر يحارب الارهاب و يفشل مخططات محور رعاة الارهاب ، ويتمثل بروسيا و ايران و العراق و سوريا و لبنان (حزب الله) و مصر.

٦. هنالك تاثير مباشر وغير مباشر للارهاب في العراق ليس على التنمية فقط بل على كل مظاهر الحياة فيه كونه دمر و هجر وفجر الابرياء ولم يترك صغيرا او كبيرا من شره، و فيما يخص التنمية فان اغلب عمليات الارهابيين استهدفت وبشكل منظم القطاعات الحيوية و البنى الارتكازية و المصانع فاوقف عجلة التنمية الاقتصادية.

٧. تسبب الارهاب بطرد الشركات الاستثمارية والمستثمرين من العراق فضلا عن تدمير المدارس والجامعات من خلال الاستهداف المباشر او خلق الفوضى ، وكذا الحال مع القطاع الصحي و السياحي و الخدمي.

٨. واحدة من اخطر اثار الارهاب تتمثل بقتل المواطنين الابرياء و الحاق الاذى بالعراقيين وتسبب بحالات خطيرة من الجرحى و المعاقين فضلا عن نشر الرعب والامراض النفسية بين المواطنين وتهجيرهم مما اثر سلبا في التنمية البشرية.

**المقترحات:**

هنالك مجموعة من المقترحات التي يقدمها البحث اهمها:

١. محاربة الارهاب فكرا ومضمونا و اعلاميا وعسكريا والايمان المطلق بضرورة القضاء التام على جميع مظاهر الارهاب و تسمياته ، عبر توحيد كلمة العراقيين من خلال فرز المؤيدين لداعش و معاقبتهم و تشجيع وحماية المقاومين لداعش خاصة من ابناء الموصل والانبار و تكريت.

٢. فضح المنظمات الارهابية امام الناس من خلال توجيه الاعلام ونشر كافة جرائم داعش مما يسبب نفرة الناس وتركهم لهذه المنظمات.

٣. محاولة اطلاق مشاريع التنمية في المحافظات الامنة على غرار محافظات اقليم كردستان لتشجيع المحافظات الاخرى للانخراط في عمليات التنمية وحماية الشركات و المشاريع.

٤. هنالك العديد من الاجراءات التي يجب اتخاذها لإصلاح العملية السياسية في العراق على الصعيد المحلي والصعيدين الاقليمي والدولي من خلال بناء دولة قوية تعمل على ارجاع سيادة العراق وايقاف تدخل الدول في شؤونه الداخلية والخارجية .

٥. تشكيل حكومة على اساس الكفاءة والمهنية والخبرة ومراعاة الاختصاص في اختيار اعضاء الحكومة ، للنهوض بالعراق في كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

٦. الاصلاح الاداري بحيث يتم ادارة مؤسسات الدولة من قبل الأكفاء والاختصاصين وذوي الخبرة الادارية .

٧. التركيز على بناء الاقتصاد العراقي واخراجه من الريعية من خلال تنويع مصادر الناتج المحلي الاجمالي كالصناعة والزراعة والخدمات والسياحة وغيرها من المشاريع الاستثمارية الامر الذي يسهم في القضاء على الفقر والبطالة وبالتالي سد الثغرات التي من خلالها انضم بعض الشباب الى هذه التنظيمات الإرهابية .

٨. العمل على اذابة الصدع في النسيج الاجتماعي ونبذ التطرف و اشاعة التسامح والاقتداء بتعاليم الاسلام السمحاء من خلال خطاب ديني معتدل ينبذ التطرف والتوحش .كما ينبغي اعتماد عوامل التنشئة الاجتماعية التي تعد الاسرة نواتها ، فضلا عن دور المدرسة وإضافة بعض المناهج التي تبني الفرد بناءاً سليماً من خلال التأكيد على ان الاختلاف في الأديان والقوميات والمذاهب لا يعني العداء والتناحر بل هو التعايش السلمي والعمل على الاستفادة من التجارب الدولية التي تعد متنوعة بصورة كبيرة الا انها دول متطورة إذ انها تجاوزت تلك الخلافات مثل الهند وماليزيا والصين والولايات المتحدة الامريكية وغيرها.

**المصادر والمراجع :**

**اولاً : الكتب**


١. القران الكريم
٢. جون روبرت ,العلاقات الخفية بين امريكا والدول العربية ,ترجمة ايهاب كمال ,دار الحرية للنشر والتوزيع ,القاهرة .
٣. حسن لطيف الزبيدي و صادق جبر فخري , الارهاب واثاره في التنمية البشرية في العراق ,جامعة الكوفة ,كلية الادارة والاقتصاد .
٤. ذياب البداينة ,العلاقة بين التنمية البشرة والارهاب في الوطن العربي ,مركز البحوث والدراسات ,الرياض ,بدون تاريخ.
٥. رضا عبد الجبار الشمري ,الابعاد الجغرافية الجيوبولتيكية للإرهاب في الشرق الاوسط ,٢٠١٤.
٦. رضا عبد الجبار الشمري , الارهاب اسبابه ودوافعه وانعكاساته على مستقبل الدولة العراقية ,٢٠١٤-٢٠١٥.
٧. سليم مطر ,اخطر اسرار الاستراتيجية الامريكية في العراق والشرق الاوسط ,جامعة بغداد ,كلية العلوم السياسية.
٨. سهيل حسين الفتلاوي ,الارهاب والارهاب الدولي, دار الشؤون الثقافية ,بغداد , ط١ ,٢٠٠٢.
٩. صلاح الدين فهمي محمود ,الفساد الاداري كمعوقات لعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ,المركز العربي للدراسات الامنية والتدرب , الرياض ,١٩٩٤.
١٠. عامر مخيف العمر , مربع الارهاب الاجهزة الامنية في ا لعراق ,دار حامد للنشر والتوزيع ,بغداد ,٢٠٠٧.
١١. علي يوسف الشكري , الارهاب الدولي , دار اسامة للنشر والتوزيع ,عمان ,٢٠٠٨.
١٢. عماد محمد ذياب الحفيظ , الصراع الطائفي وتأثيره على البيئة ,دار صفاء للنشر والتوزيع ,ط١ ,٢٠٠٦ .
١٣. فؤاد ابراهيم ,داعش من التحدي الى البغدادي –نوشالجيا الخلافة ,مركز اوال للدراسات و التوثيق ,بيروت ,ط١ ,٢٠١٥.
١٤. كاظم عبد جاسم جبر ,مكافحة الارهاب في التشريع العراقي ,دار الكتب والوثائق ببغداد, ط١ ,٢٠١٠
١٥. محمد محمود المندلاوي ,الارهاب عبر التاريخ ,دار الكتب والوثائق ببغداد ,٢٠٠٥.
١٦. محمود عبد الله محمد خوالدة ,علم نفس الارهاب ,دار الشروق للنشر والتوزيع ,عمان ,ط١ ,٢٠٠٤.

١٧. هشام الهاشمي ,عالم داعش من النشأة الى اعلان الخلافة ,دار الحكمة لندن ,ط١, ٢٠١٥.

**ثانياً : الاطاريح والرسائل**

١-اركان ريسان عباس الحميدي ,التباين المكاني لتوزيع مصاف النفط الصفيرة واثرها في التنمية الصناعية في العراق ,اطروحة دكتوراه (غ. م) مقدمة الى كلية الآداب – جامعة بغداد ,٢٠١٤ .

٢-ضحى مجيد حسين البحاثي ,الابعاد الجغرافية الجيوبولتيكية للإرهاب في العراق وامكانية مواجهتها , رسالة ماجستير (غ. م) ,مقدمة الى كلية الآداب –جامعة القادسية ٢٠١٦ .

**ثالثاً: التقارير والاحصاءات السنوية :**

١-جمهورية العراق ,وزارة حقوق الانسان ,التقرير السنوي ,لعام ٢٠١٣.

٢-جمهورية العراق ,وزارة حقوق الانسان ,انتهاك الحقوق المدنية والسياسية في ظل النظام البائد ,ط١ ,ج١ ,٢٠١٣ .

**رابعاً : الدوريات والمجلات العلمية:**

١-بان حكمت الجاف ,التهجير القصري في العراق اسبابه وسبل معالجته , مجلة المستقل العراقي , العدد ١٥, مركز العراق للأبحاث ,بغداد.

٢-دنيا جواد كاظم , الارهاب في العراق ودراسة في الاسباب الحقيقة دراسة تحليلية لأسباب الارهاب في العراق ومتغيراته الاجتماعية والسياسية , مجلة العلوم السياسية ,العدد٤٣ ,بدون تاريخ .

٣-رضا محمد حرب ,عين داعش على المملكة الاردنية ,مجلة ابحاث استراتيجية ,مركز بلادي ,العدد٨ ,٢٠١٥.

٤-علي عبد الهادي سالم ,نحو استراتيجية فعالة للتنمية الاقتصادية في العراق ,مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ,مجلد٤ ,العدد٩ ,٢٠١٢.

**خامساً: مصادر الانترنيت:**

١-راغب السرحاني ,الخوارج نشأة الخوارج والتعريف بهم ,بحث منشور على الموقع :

www.islamstary.com

٢-بحث منشور على الموقع:

www.ar.m.wikiped.org.